

الباعث على إنكار البدع والحوادث

الدعاء يوم عرفة ولكن علموا أن ذلك بموطن عرفة لا في غيرها ولا منعوا من خلى بنفسه فحضرتة نية صادقة أن يدعو الله تعالى وإنما كرهوا الحوادث في الدين وأن يظن العوام أن من سنة يوم عرفة الاجتماع بسائر الآفاق والدعاء فيتداعى الأمر إلى أن يدخل في الدين ما ليس منه قال وقد كنت ببیت المقدس فإذا كان يوم عرفة حشر أهل السواد وكثير من أهل البلد فيقفون في المسجد مستقبلي القبلة مرتفعة أصواتهم بالدعاء وكأنه موطن عرفة وكنت أسمع هناك سماعا فاشيا منهم أن من وقف ببیت المقدس أربع وفقات فإنها تعدل حجة ثم يجعلونه ذريعة إلى إسقاط الحج إلى بیت الله الحرام .

قلت وقد بلغني أن منهم من يطوف بقبة الصخرة تشبها بالطواف بالكعبة ولا سيما في السنين التي انقطع فيها طريق الحاج وأخرج الحافظ أبو القاسم في ترجمة معاوية بن الريان قال خرجت مع سهل بن عبد العزيز إلى أخيه عمر ابن عبد العزيز ع تعالى حين استخلف فحضر فلما كان يوم عرفة صلى عمر العصر فلما فرغ انصرف إلى منزله فلم يخرج إلى المغرب ولم يقعد للناس .

وجاء عن الحسن البصري ع تعالى قال أول من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة ابن عباس يعني مسجد البصرة وفي رواية أول من عرف ابن عباس وقال الحكم أول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير وقال ابن عوانة رأيت الحسن البصري ع تعالى يوم عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر الله تعالى فاجتمع الناس وفي رواية رأيت الحسن خرج يوم عرفة من المقصورة بعد العصر فقعد وعرف قال علي بن الجعد حدثنا شعبة قال سألت الحكم وحماة عن اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقالا وهو محدث وأخبرنا عن منصور عن إبراهيم قال هو محدث أخبرنا قتادة عن الحسن قال أول من صنع ذلك ابن عباس .

قلت فان ابن عباس رضی الله عنهما حضرتة نية فقعد فدعا وكذلك